

الاختصار:

سئل النظام عن الاختصار، فقال: هو الذي اختصاره فساد.

سعيد بن جبیر:

قيل للحسن البصري: إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبیر، فقال: اللهم ائت على فاسق ثقيف! وإني لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم إني عز وجل في النار! وكان الحجاج في مرضه إذا نام رأى سعيداً آخذاً بمجامع ثوبه، ويقول له: يا عدو إني، فيم قتلتي! ورؤي في المنام، فقيل له: ما فعل إني بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبیر سبعين قتلة. ولما قدم سعيد للقتل قال: أما أني أشهد أن لا إله إلا إني وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة، ثم دعا فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي. ومات الحجة بعده بشهر أو ستة أشهر، ولم يسلمه إني على أحد بعده حتى هلك. وقال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبیر، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتق إلى علمه. ويذكر ابن خلكان: أن إني سلط على الحجاج الزمهير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً، وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها! وشكا الحجاج ما يجده إلى الحسن البصري، فقال له: قد كنت نهيتك أن تتعرض للصالحين فلجلجت. فقال: يا حسن، لا أسألك أن تسأل إني أن يفرج عني، ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روعي، ولا يطيل عذابي. فبكي الحسن (رحمه إني) بكاء شديداً. ولما جاءه موته سجد إني شكراً، وقال: اللهم إنك قد أمته فأمت عنا سنته. ودفن الحجاج بمدينة واسط التي بناها، وعفسي قبره وأجرى عليه الماء; وواسط خراب الآن. ويقول خصيف: كان أعلم التابعين بالطلاق: سعيد بن المسيب، وبالحدج: عطاء، وباللحلال والحرام: طاووس وبالتفسير: مجاهد، وأجمعهم لذلك كله: سعيد بن جبیر.